مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 02 السنة : 2022 ص- ص : 127-144

جرائم الاعتداء على الأصول في المجتمع الجزائري دراسة تحليلية للعوامل النفسية و الاجتماعية

Crimes of assault on assets in Algerian society An analytical study of psychological and social factors

لبرارة إيمان *
جامعة الحاج لخضر –باتنة-. الجزائر
Leberraraimane@gmail.com

النوي أمينة
جامعة الحاج لخضر –باتنة- الجزائر
noui.mina@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2022/5/10 تاريخ القبول : 2022/9/04

ملخص:

جرائم الاعتداء على الأصول هي كل سلوك يتضمن اعتداء على السلامة البدنية أو النفسية أو حياة الأصول وبناء على ذلك تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العوامل النفسية و الإجتماعية الكامنة وراء ارتكاب الشباب الجزائري لهذه الجرائم و لقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على جانب نظري تضمن أهم المفاهيم و المقاربات النفسية و الإجتماعية المفسرة لهذه الجرائم و الجانب الميداني الذي اعتمد منهج دراسة الحالة ، ولقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك عوامل نفسية تؤدي إلى ارتكاب جرائم الإعتداء على الأصول ومن أهمها : أساليب التربية الخاطئة التي يعتمدها الأباء مع الأبناء و تعاطي الشباب للمواد المخدرة و عوامل إجتماعية مثل ظروف السكن السيئة و البطالة و الإنضمام لجاعات إجرامية

الكلمات المفتاحية : جرائم الاعتداء ، الأصول ، العوامل النفسية و الإجتماعية، المجتمع الجزائري

Abstruct :

Assault crimes are any behavior that involves an attack on the physical or psychological integrity or life of assets. Accordingly, the current study aims to reveal the psychological and social factors behind the commission of these crimes by Algerian youth. This study has been based on a theoretical aspect that includes the most important concepts And the psychological and social approaches that explain these crimes and the field side that adopted the case study approach, and this study concluded that there are psychological factors that lead to the commission of crimes of assault on assets, the most important of which are: the wrong parenting methods adopted by parents with their children and youth abuse of narcotic substances and Social factors such as poor housing conditions, unemployment, and joining criminal groups

Keywords: assault crimes, assets, psychological and social factors, Algerian society

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية لبناء و تطور المجتمع الجزائري ذلك فقد منح المشرع مكانة سامية للأسرة حيث تظهر هذه المكانة في القوانين التي تنظم جوانب عديدة منها ، بالإضافة إلى قانون العقوبات الذي يكفل أمن و حماية الأسرة و استقرارها وردع كل ما يهدد أمنها و سلامتها . لكن و للأسف رغم وجود كل هذه المبادئ و المقومات لحماية الأسرة إلا أنها لم تسلم من جرائم اعتداء الأبناء على الأصول سواء من الناحية الجسدية كالضرب و القتل أو الناحية المعنوية أو الناحية المادية.

يعود انتشار جرائم الاعتداء على الأصول إلى عوامل نفسية خاصة بتكوين شخصية الفرد المعتدي على الأصول أو عوامل اجتماعية ترجع إلى البيئة الأسرية التي نشأ فيها الفرد و الظروف السكنية و على اثر ذلك سوف نتعرض في هذا المقال إلى ثلاث محاور أساسية وهي : مفهوم جرائم الاعتداء على الأصول ، أنواع جرائم الاعتداء على الأصول و أهم العوامل النفسية و الاجتماعية المساهمة في حدوث هذه الجرائم.

1. الإشكالية :

شهد المجتمع الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2000 إلى غاية 2022 تطورا حضاريا ملحوظا و تغيرات اجتماعية نتيجة التطور الحضاري و التكنولوجي و تداخل الحضارة العربية مع الحضارة الأوروبية بسبب انتشار الاستعمال الواسع للمعلوماتية و وسائل التواصل الاجتماعي وهذا ما أدى إلى غياب العديد من المعايير و القيم الاجتماعية مثل التكافل الاجتماعي و احترام و تقدير الوالدين وهذا ما أدى بدوره إلى تزايد جرائم العنف و الاعتداء على الأصول بمختلف صورها مثل الاعتداء بالسب و الشتم و الضرب المبرح إلى غاية جرائم السرقة و النصب و الإحتيال على الأصول وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل في هذه الدراسة عن العوامل النفسية و الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الشباب الجزائري لهذه الجرائم التي تعتبر غريبة عن معايير مجتمعنا و الدين الإسلامي الحنيف الذي حث بالدرجة الأولى على احترام الأصول و حسن معاملتهم وعليه تتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة الحالية فيما يلي :

ماهي العوامل النفسية و الإجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول ؟

2..أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها تقدم تعريفا شاملا لجرائم الاعتداء على الأصول و أنواعها و كذلك التفسير العلمي النظري لهذه الظاهرة الإجرامية.

أما الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فتتمثل في عرض لدراسة حالات واقعية لجرائم الاعتداء على الأصول و تحليلها للتوصل إلى أهم العوامل النفسية و الاجتماعية الكامنة خلف ارتكاب جرائم الاعتداء على الأصول.

3.عرض الدراسات السابقة :

كثيرة هي الدراسات العربية التي تناولت موضوع جرائم الاعتداء على الأصول سواء من الناحية القانونية أو النفسية و الاجتماعية نستعرض فيما يلي بعض من الدراسات القانونية و النفسية حول الاعتداء على الأصول .

- دراسة غنية عبد المنعم و جمال شقيق أحمد و عبد الحميد حسين بعنوان : المتغيرات الاجتماعية و النفسية المرتبطة بالرجال جرائم القتل داخل الأسرة حيث اتبع الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن ،و تكونت العينة الكلية للدراسة من 150 فرد من الرجال المودعين بالسجن و تراوحت أعمارهم من (21 إلى 70) سنة و قد خلصت نتائج الدراسة إلى عدم وجود تأثير للمتغيرات الاجتماعية المتمثلة في (السن ، المهنة ، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي ، حجم الأسرة) على ارتكاب الرجال لجرام القتل داخل الأسرة.
- دراسة حمدان مداح و سيف الإسلام شوية بعنوان جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة دراسة حالة لقاطني مدينة الكاليتوسة –عنابة حيث اهتم الباحثان في هذه الدراسة بالتعريف بجرائم الإعتداء على الأصول في المدينة الجديدة الكاليتوسة بولاية عنابة و الكشف عن تأثير النسيج العمراني في المدينة الجديدة و تغير العلاقات الأسرية و تفكيكها و تحليلها داخل الأنسجة العمرانية الجديدة حيث استعمل منهج دراسة الحالة بتقنية كرة الثلج و أهم النتائج المتوصل إليها : أن العلاقات الأسرية تغيرت بتغير النسيج العمراني في المدينة الجديدة ، وأدت إلى وقوع جرائم الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة .

4.فروض الدراسة:

1. تؤدي أساليب التربية الخاطئة مثل التدليل و نمط التأديب القاسي إلى ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول.
2. يؤدي تناول المواد المخدرة إلى ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول .
3. تؤدي العوامل الإجتماعية السيئة مثل الفقر و البطالة و السكن الضيق إلى ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول .
4. يؤدي الإنضمام إلى جماعات ذات سلوك منحرف أو إجرامي إلى ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول.

5.المنهج المستخدم للدراسة :

تضمنت هذه الدراسة جانبين الأول نظري تضمن دراسة نظرية تحليلية لجرائم الاعتداء على الأصول و أركانها و أنواعها كما تضمن أهم النظريات العلمية النفسية و الاجتماعية المفسرة لجرائم الاعتداء على الأصول أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا فيه منهج دراسة الحالة لثلاث حالات في ولاية باتنة حيث ركزت الباحثتان على استنباط أهم العوامل النفسية و

الاجتماعية المؤدية لارتكاب الشباب جرائم الاعتداء على الأصول وذلك بالإعتماد على الملاحظة و المقابلة النصف الموجهة و السجلات القانونية.

6.مفهوم الأصول و الفروع :

1.6. **التعريف القانوني للأصول** : يقصد بأصول الشخص ما تناسل منه و أن علو فيعتبر من الأصول الأب و الأم و الجد و الجدة و ابواهما دون التوقف عند درجة معينة ودون تفرقة بين جد لأب أو جد لأم ، هذا ما يتجلى من خلال نص المادة 267 من قانون العقوبات هذا في قانون العقوبات، أما في القانون المدني فقد عبر المشرع الجزائري عن الحالة الخاصة بالشخص بالحالة المدنية، و يقصد بذلك تحدبد مركز الشخص باعتباره عضوا في أسرة معينة بما في ذلك صفة الأصل بالنسبة للفرعو بالتالي يشترط وجود علاقة أبوة أو بنوة بين الأباء و الأبناء.حيث يبدو أن المشرع الجزائري ساير في هذا الأمر موقف الشريعة الإسلامية باضافة مصطلح الشرعيين أي بانساب الولد لأبيه وجده برابطة النسب التي نص عليها عليها في قانون الأسرة وذلك وفق المادة 41 من قانون الأسرة الجزائري .

2.6.. تعريف الفروع :

اعتبر فقهاء الشريعة الإسلامية الفروع ثمرة الزواج الصحيح المبني على أسس الدين الإسلامي و الذي تم بعقد شرعي صحيح بين رجل و امرأة ، وعلى اعتبار هذه العلاقة صحيحة وشرعية ، فبالتالي أولادهم ينسبون إليهم و إلى أجدادهم بصفة شرعية ، أما الفرع غير الشرعي لا يشمله هدا التعريف لأن الشريعة الإسلامية لا تعتبره شرعيا إلا عن طريق الإقرار و الإعتراف بالنسب من طرف أبيه (سعيد،2006، ص:142).

7.صور جرائم الإعتداء على الأصول في التشريع الجزائري :

1.7. القتل العمد للأصول :

إن قتل الأصول جريمة بشعة و أمر من الفضاعة و الاستهتار لدرجة كبيرة تستوجب العقاب ؛ فتنكر الفرع لأهله و توصل الخطورة الإجرامية الكامنة في نفسه إلى درجة إزهاق روح أصوله ، جعل المشرع يتدخل لإقصاء هذا الفرع الفاسد ووذلك بتسليط عليه أقصى العقوبات التي تصل إلى حد الإعدام ، و تأكيدا من المشرع على تشديد العقاب فقد نصت المادة 282 من قانون العقوبات على أنه لا عذر إطلاقا لمن يقتل أباه أو أمه أو أحد أصوله (عبد اللاوي ،2012، ص:27)

و لقد عرف المشرع الجزائري جريمة قتل الأصول من خلال أحكام المادة 258 من قانون العقوبات التي جاء في نصها (أن قتل الأصول هو ازهاق روح الأب أو الأم أو أي من الأصول الشرعيين).

2.7. **الجرائم الماسة بالسلامة البدنية للأصول** :

تعتبر جرائم الضرب و الجرح العمدي و إعطاؤه مواد ضارة بالصحة من الجرائم الماسة بالسلامة الجسدية للأصول ، والتي جرى النص عليها في المادتين 267و 276 من قانون العقوبات الجزائري.

1.2.7.جريمة الضرب : يعرف الضرب بأنه كل تأثير على جسم الإنسان و لايشترط فيه أن يحدث جرحا أو يخلف أثرا أو يستوجب علاجا ، كما يعرف بأنه كل ضغط مادي على الجسم لا يؤدي إلى

إحداث قطع فيه أو تمزيق لأنسجته ، ولا يشترط أن يتم ذلك باستعمال أداة معينة ، حيث يعد من قبيل الضرب توجيه صفعة باليد أو الركل بالقدم ، وهو أمر معاقب عليه أيا كانت النتيجة المترتبة عليه(كلفالي، 2017، ص: 185)

.2.2.7.. **جريمة الجرح** : الجرح هو كل مساس بالجسم يؤدي إلى إحداث تمزيق يصيب أنسجة الجسم وهو سلوك يفضي إلى تحطيم الوحدة التي تنشأ بين جزيئات الأنسجة ، أي أنه كل تمزق في أنسجة الجسم نتيجة العنف (باعزيز، 2010، ص:58).

.3.2.7. جريمة إعطاء الأصول مواد ضارة بالصحة: و يقصد به إعطاء الفرد (الأصول) كل مادة من شأنها إلحاق الضرر بالإنسان في ظروف معينة وهذه الصفة أمر نسبي ، ويمكن القول بأنها تلك المواد التي تحدث اضطرابا أو اختلالا في الحالة الصحية للإنسان ، ويستوي أن تكون المادة صلبة أو سائلة أو غازية (فريجة مرجع سابق ، ص: 143).

.3.7. **الجرائم الواقعة على أموال الأصول** :

لقد حصر المشرع الجزائري الجرائم الواقعة على أموال الأصول من طرف فروعهم في السرقة ، النصب و خيانة الأمانة .

..1.3.7. **جريمة سرقة أموال الأصول** : تعرف السرقة بأنها الإستيلاء بنية التملك على مال منقول مملوك للغير دون رضاه ، ويمكن تعريفها أيضا بأنها " اختلاس مال منقول للغير بنية التملك " وعليه يمكن تعريف السرقة الواقعة من الفروع ضد أحد الأصول بأنها اختلاس يقوم به أحد الفروع مهما نزلوا على مال منقول لأحد الأصول مهما علو بنية التملك (قلات ، 2016، ص: 235).

2.3.7 . **جريمة النصب ضد الأصول** : تعتبر جريمة النصب من بين الجرائم الأكثر خطورة و التي تمس الذمة المالية عليه، لما تحمله من تغيير وتزييف للحقيقة ، لأنها تقوم على الغش و الخداع ، ولم تظهر جريمة النصب كجريمة مستقلة إلا بعد الثورة الفرنسية، حيث وضع المشرع الفرنسي لأول مرة نصا خاصا بهذه الجريمة في قانون العقوبات الصادر عام 1791، وعلى الرغم من ذلك بقي الغموض يشوب جريمة النصب حتى صدور قانون العقوبات عام 1810 ، حيث وضحت المادة 312 فقرة 01 منه معنى النصب

و بالرجوع إلى المشرع الجزائري فقد تناول هذه الجريمة من خلال نص المادة 372 من قانون العقوبات (نمور ، مرجع سابق ، ص:80)

ولقد عرف الفقه جريمة النصب بأنها الاستيلاء على مال الغير بطريق الحيلة بنية التملك، أو الإستيلاء على مال منقول مملوك للغير بناء على الاحتيال بنية التملك ، والشخص الذي يمارس ذلك هو النصاب (عراب ،2011 ص: 26).

8.النظريات العلمية المفسرة لجرائم الإعتداء على الأصول:

1.8.النظريات البيولوجية

1.1.8. نظرية العالم لمبروزو :

يعتبر لمبرورز رائدا للمدرسة التكوينية التي ربطت بين الجريمة و التكوين العضوي للمجرم ؛ فالجريمة وفق هذه النظرية هي نتاج تشوهات في الأعضاء الخارجية أو الداخلية لجسم الإنسان ، أو نتاج لعدم انتظام وظيفة هذه الأعضاء في أداء وظائفها الطبيعية حيث يتبين من خلال هذه النظرية أن التكوين العضوي للإنسان هو العامل الأساسي و الجوهري للجريمة بالإضافة إلى العوامل النفسية و الإجتماعية.

2.8. النظريات النفسية :

1.2.8..نظرية التحليل النفسي : يرى فرويد أنه ثمة مجموعتين أساسيتين من الغرائز وهي (غرائز الحياة وغرائز الموت) ، تشمل المجموعة الأولى جميع القوى التي تهدف إلى الحفاظ على العمليات الحياتية الحيوية وبقاء النوع وتكاثره و اعتبر فرويد أن الغرائز الجنسية أكثر غرائز الحياة في نمو الشخصية. و أطلق على قوة الطاقة الكامنة وراء الغرائز الجنسية مصطلح اللبيدو libido وهو مشتق من كلمة لاتينية بمعنى الرغبة، ويقصد الليبيدية طاقة غرائز الحياة بصفة عامة و الطاقة النفسية التي تبحث عن اشباع من خلال الأنشطة الجنسية بصفة خاصة . أما الغرائز فرويد فقد اعتبر أنها وراء مظاهر القوة و العدوان و الإنتحار و القتل ، و اعتبر فرويد أن غرائز الموت منغرسة و متجذرة في النواحي البيولوجية للإنسان و أن لها أهمية مساوية لغرائز الحياة من حيث تحديد السلوك الفردي ، واعتقد فرويد أن لدى لدى كل شخص رغبة داخلية لا شعورية في الموت و أن جميع الكائنات الحية الى العودة إلى اللا حياة التي جاءت منها . بالتالي وفق نظرية التحليل النفسي يمكن تفسير جرائم الإعتداء على الأصول بأنها راجعة إلى سيطرة غرائز الموت و العدوان الكامنة في شخصية المجرم .

2.2.8. النظرية السلوكية:

..1.2.2.8.. **الإشراط الكلاسيكي** : وهو النموذج الأول للنظرية السلوكية الذي وضعه العالم السلوكي واطسن مع عالم الفزيولوجيا (إفان بافلوف) في بداية القرن العشرين و الذي يعتمد على الإستجابة المشروطة وذلك باستجابة العضو تجاه مثيرا المحيط ، حيث اعتبر بافلوف أن السلوك هو منعكس لا إرادي مثل الغضب ، الألم ، إغلاق الجفون عند تعرض العين لضوء الشمس و هذه العملية تسمى (مثير – استجابة)

اعتبر واطسن السلوك الإجرامي نموذجا للإشراط الكلاسيكي أي أنه استجابة عضوية لمثيرات موجودة في المحيط و أعطى مثالا على ذلك بجريمة الإغتصاب وفسرها بوجود مثير لدى الضحية يؤدي إلى إثارة جنسية لدى المغتصب تخلق لديه الرغبة في الاتصال الجنسي بالضحية.

2.2.2.3.. التعلم الإجتماعي : إن مصطلح التعلم الإجتماعي ينتمي إلى المدرسة الإجتماعية بقدر انتمائه للمدرسة النفسية السلوكية ؛ حيث اعتبر كل من دولاردو و ميلر أن كل سلوك صادر عن الفرد هو

سلوك متعلم و ينطبق الأمر على السلوك المطابق للقانون كما هو الحال بالنسبة للسلوك المضاد للقانون . ولقد أشار سذرلاند 1947 إلى أن تعلم أي نوع من السلوك لا يتم بطريقة عشوائية و إنما يكتسبه الفرد بواسطة عملية منظمة هي التعلم الإجتماعي ، كما أكد على أهمية المقومات الإجتماعية (النظم ، القيم ، العادات ، الثقافة ، الدين) و دورها في اختلاف أنماط سلوك الأفراد من مجتمع إلى أخر و أهمية دور مؤسسات التنشئة الإجتماعي (الأسرة ، المدرسة ، المؤسسات الدينية ، جماعة الرفاق) في تأطير سلوك الفرد (JENSEN . GARY. P4)

.يقصد بالتعلم الإجتماعي عملية تلقين أو نقل العادات و التقاليد و القيم من فرد يعتبر النموذج إلى فرد أخر وهو المتعلم و اقترح أكيرسنة 1973 أربع مفاهيم تمث مقومات التعلم الإجتماعي وهي : الإرتباط الفارقي، تحديد الهوية ، اختلاف الحوافز ، المحاكاة .

أما العالم آلبرت باندورا ALBERT BANDURA 1977 أن معظم سلوكات الإنسان هي سلوكات متعلمة ليس عن طريق الإشراط الإجرائي و إنما بالتعلم عن طريق النمذجة و أن الأفراد يتعلمون السلوكات عن طريق الملاحظة و المحاكاة مع النماذج الأسرية و نماذج الثقافة الفرعية و النماذج الرمزية .

- **النماذج الأسرية و السلوك الإجرامي** :

يشير باندورا إلأى أن الأطفال الذين يكبرون في أسر ذات أخلاق فاسدة هم أكثر عرضة للإنحراف مقارنة بالأفراد الذين يكبرون ضمن أسر تتميز بالأخلاق الصالحة و أن نوع الجريمة التي يرتكبها الفرد تعكس الخبرة السيئة التي عاشها في الطفولة (RICHARD . WORTLEY.2011.171)

- **نماذج الثقافة الفرعية** :

يفسر التعلم الإجتماعي العلاقة بين الإجرام و المجتمع المنحرف بأن الفرد له فرصة ملاحظة السلوك الإجرامي ضمن جماعة الأقران فهو يتعلم هذه السلوكات المعتقدات السائدة في جماعة الرفاق حول الجريمة و بهذا يتم الإنضمام إلى جماعة الرفاق و يتعلم مبادئ الإجرام و بالتالي يلقى الاستحسان الإجتماعي من طرف جماعة الأقران و يعتبر هذا بمثابة مكفأة مقابل سلوكه الإجرامي كما يعتبر حافز معنوي يدفعه إلى الاستمرار في ممارسة الأعمال الإجرامية.

- **النماذج الرمزية** :

حسب باندورا (2001) النموذج المقلد لا يكون دائما شخصا بل قد يكون رمزا في الكلام أو الصور كالشخصيات التي تروج بواسطة وسائل الإعلام ، ولقد كشفت العديد من الدراسات أثر وسائل الإعلام على ظهور السلوك العدواني لدى الأفراد و ارتباط الجرائم بمشاهدة العديد من البرامج ذات المضمون الإجرامي و أن هذا التأثير يكون قصير المدى بالنسبة للراشدين مقارنة مع المراهقين الذين يكون تأثؤهم بهذه النماذج طويل المدى.

و بالتالي يمكن تفسير جرائم الإعتداء على الأصول بمنظور التعلم الإجتماعي على أنها سلوكات متعلمة من خلال محاكاة نماذج سيئة سبق لها ممارسة الإعتداء على الأصول و بالتالي يتم نقل صورة هذا السلوك عن طريق عملية النمذجة التي أشار إليها ألبرت باندورا و يمكن أن تكون هذه النماذج الذين يمارسون الإعتداء على الأصول ضمن أسرة الجاني أو ضمن جاعة الأقران السيئة أو يكون السلوك الإجرامي الخاص بالإعتداء على الأصول متعلم من خلال متابعة برامج تتضمن الإعتداء على الأباء بالضرب أو القتل أو السرقة مما يدفع بالكثير من الأفراد و خاصة المراهقين إلى تقليد هذه النماذج في حياتهم الواقعية فيتوجهون إلأى الإجرام في حق أبائهم و أجدادهم دون وعيهم بالعواقب الوخيمة المترتبة عن هذه الأفعال.

.3.2.8. **النظرية المعرفية و السلوك الإجرامي ضد الأصول :**

وفق النموذج المعرفي فإن السلوك الإجرامي هو عبارة عن استجابة خاطئة لموقف معين و هو محصلة لأفكار أتوماتيكية مشوهة نتيجة معتقدات خاطئة لدى المجرم كأن يعتقد بأن الأبوين هما مصدر للسيطرة و الإضطهاد بدل ان يكون اعتقادا بأنهما مصدر للأمان و الرعاية و الحنان وهذا المعتقد الخاطئ بدوره هو نتيجة للمعاملة الوالدية القاسية و بالتالي يترسخ هذا المعتقد الخاطئ في ذهن الفرد حتى يتعرض لموقف معين (مثير) فتتشكل لديه أفكار أتوماتيكية خاطئة تؤدي به إلى استجابة عنيفة اتجاه أحد الأصول كالضرب أو ارتكاب جريمة القتل .

.3.8. النظريات الإجتماعية: تركز النظريات الإجتماعية في دراسة الإنحراف على أنه ظاهرة تخضع لتفاعلات المجتمع و حركته و أنه لا يمكن فهم السلوك الإجرامي أو الشاذ إلا من خلال دراسة المجتمع .

1.3.8. **نظرية اللامعيارية لإميل دوركايمDourkiam**:

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة إجتماعية طبيعية توجد في أي مجتمع إنساني وهي نتيجة لطبيعة العلاقات الإجتماعية الموجودة في كل مجتمع ، و لايمكن لهذه الظاهرة أن تزول من المجتمعات ؛ حيث اعتبر أيضا أن العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع هي محددة بنوعين من التضامن الآلي و التضامن العضوي ، ويسود التضامن الآلي في المجتعات البدائية البسيطة حيث تقل نسبة الجرائم في هذه المجتمعات لأن العلاقات بينهم تكون متينة لأنهم موحدون في الأفكار و المشاعر و الوظائف ، أما التضامن العضوي ففيه نوع من الإختلاف بين أعضاء المجتمع من حيث الثقافة والمعتقدات و القيم و المشاعر و الأراء و الأفكار ،و هذا النوع من الثقافة يسود في المجتمعات العصرية المتحضرة؛ كما يرى دوركايم أن تمايز المجتمع وزيادة تعقيده يؤدي إلأى فقدان التكامل وعدم القدرة على على تحقيق التضامن ، وبهذه الحالة يصل المجتمع إلى حالة من الأنوميا و بالتالي يسهل على أي فرد منه مخالفة النظم و يقصد بالأنوميا هي افتقار المجتمع إلى المعايير و القواعد القانونية التي تنظم حياة الأفراد و سلوكهم .

إن جرائم الإعتداء على الأصول المنتفشية في مجتمعنا العصري هي أفضل نموذج لظاهرة الأنوميا التي تحدث عنها دركايم حيث تعتبر هذه الجرائم ضد الأصول من قتل و نهب و سرقة أموال و خيانة الأمانة كنتاج لافتقار شباب اليوم للمعايير و القيم الإجتماعية مثل احترام الأباء و الصدق والأمانة وغيرها من المقومات الأخلاقية التي تعتبر ركيزة تماسك و تآلف المجتمع الجزائري .و حلت محلها معايير وقيم مستحدثة لا علاقة لها بالدين أو الأخلاق كالسعي للنجاح السريع بأسهل الطرق و اعتماد الأساليب الغير قانونية للخروج من الأزمات.

2.3.8نظرية الإرتباط الفارقي لسذرلاند :

تنسب هذه النظرية إلى العالم الأمريكي سذرلاند Sutherland الذي بحث عن عوامل السلوك الإجرامي ضمن صراع الثقافة و المنافسة و العقائد الدينية و السياسية و تقسيم الطبقات الإجتماعية و اختلاف تكوين الأفراد و توزيع الثروة و الدخل و الوظيفة . لذلك ربط سذرلاند بين تلك العوامل و حركة الجريمة في المجتمع .

يرى سذرلاند أن السلوك الإجرامي يعود إلى تغلب العوامل الدافعة لعدم الإحترام للقوانين على العوامل الدافعة لاحترام القانون(رحماني ، 2006، ص:95)

كما اعتبر أن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب ينشأ عن طريق التعلم حيث يتعلم الفرد السلوك الإجرامي ضمن الجماعة التي ينتمي إليها و يتعامل معها و يكون له علاقة قوية بأعضائها .

مما سبق يمكن القول أن الأشخاص الذين يرتكبون جرائم الإعتداء على الأصول قد اكتسبوا هذا السلوك عن طريق تفاعلهم مع جماعات الرفاق التي تمارس أنواع مختلفة من السلوكات المنحرفة كتعاطي المواد المخدرة و جرائم السرقة و الضرب و الإعتداء على الأشخاص و بهذا يتم تعلم السلوك الإجرامي داخل جماعة الرفاق و من ثم إعادة توجيهه داخل الأسرة اتجاه الأصول (الوالدين أو الأجداد) الذين يمثلون نماذج للسلطة و التي تعلم الشخص المجرم (الإبن أو الحفيد) الإعتداء عليهم من خلال اندماجه مع الثاقفة الفرعية المكتسبة ضمن جماعة الرفاق .

.4.8النظرية التكاملية و جرائم الإعتداء الأصول :

إن جرائم الإعتداء على الأصول مهما كان نوعها سواء كانت بالضرب أو القتل أو السرقة أو النصب و الإحتيال تمثل ظاهرة إجرامية متعددة الأبعاد و لايمكن تفسيرها من وجهة نظر واحدة كأن تفسر من وجهة نظر نفسية أو بيولوجية أو اجتماعية لذلك تعتبر النظرية التكاملية أحسن نموذج لتفسير هذه الجرائم.

إن السلوك الإجرامي حسب النظرية التكاملية هو سلوك مركب ذو عدة أبعاد (نفسية ، بيولولجية و اجتماعية) يؤدي في النهاية إلى ارتكاب الجريمة .

حيث تعتبر جريمة الإعتداء على الأصول نتيجة فشل الفرد في عملية الإحتواء الداخلي لمعايير المجتمع و عدم قدرته على التحكم في تحقيق رغباته بطرق منافية لمعايير وقيم المجتمع و ذلك لعوامل بيولوجية كاضطراب وظائف الأعضاء و عوامل نفسية التي تتجلى في اضطرابات الشخصية لدى الجاني و

الصراعات الناتجة عن أساليب التربية القاسية و الحرمان العاطفي ، كما يمكن عزو هذه الجريمة إلى ضعف الإحتواء الخارجي وهو فشل الجماعة في تحقيق أثر واضح لمعاييرها على الأفراد .

9.العوامل النفسية و الإجتماعية لجرائم الإعتداء على الأصول .

1.9. العوامل النفسية لجرائم الإعتداء الأصول :

1.1.9: الأمراض النفسية : تعتبر الأمراض النفسية التي يتعرض إليها الشخص من أخطر الأمراض البارزة في المجتمع الجزائري ، و بالتالي تنعكس سلبا على الأسرة، بما فيها الأصول خاصة في حالات الأمراض الذهانية و في حالات الأمراض العصابية التي تتسم بالقلق الشديد و العدوانية اتجاه الأشخاص و شعور الإنتقام ازاء الوالدين ومن أبرز الأمراض المؤدية إلى جرائم الإعتداء على الأصول : القلق العصابي و الهستيريا و البرانويا و الذهانات مثل الفصام و الإكتئاب حيث تعتبر جرائم الأصول نتيجة للأفكار الهذيانية التي تعتبر عرضا ملازما لهذا النوع من الأمراض كما أن بعض الدراسات تشير إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع غالبا ما يؤدي إلى ارتكاب الأشخاص لجرائم الإعتداء على الأصول (رحاب ،2015)

.2.1.9**تعاطي المواد المخدرة** : إن الشاب المدمن تحت تأثير المخدرات يمكن أن يرتكب أفعال مثل التصرف بعدوانية اتجاه الآخرين، فإذا طلب من والديه أن يعطوه المال لشراء المخدرات و رفضوا طلبه ، فإه يستخدم جميع أنواع العنف لتحقيق مطالبه، وحين يتعاطى الشخص المخدرات تقل في الجوانب الإنسانية من احساس بحب و احترام الوالدين ، فالإنسان تحت تأثير المخدرات لا يعي سلوكاته ولا يميز بين الشخص العادي و الوالدين ، وأي حوار معه يسبب له ازعاجا ورد فعل عنيف يتجلى في الضرب و السب ومن الممكن أن يصل لدرجة الضرب المبرح أو القتل.

3.1.9. **أساليب التربية الخاطئة** : إن إهمال الوالدين للأباء في الطفولة أو اتباع أساليب التربية المتسلطة أو القاسية و التشدد في المعاملة و استعمال الضرب كوسيلة للضبط و استعمال العنف اللفظي مع الأبناء يؤدي إلى تشكل صراعات نفسية على مستوى شخصية الطفل و المغالاة في استعمال هذا الأسلوب تؤدي إلى تشكل أحقاد لدى الأشخاص اتجاه والديهم و يولد الرغبة في الانتقام في نفوسهم.

4.1.9. **الخبرات النفسية القاسية :في مرحلة الطفولة و المراهقة:**

إن تعرض الطفل أو المراهق لخبرات قاسية مثل سوء المعاملة الوالدية ، العنف الأسري الصراع بين الوالدين يؤدي إلى احساسه بالحرمان العاطفي و الذي يؤدي إلى نشوء مشاكل نفسية عاطفية لدى الطفل و المراهق تؤثر على حبه و احترامه لوالديه في المستقبل حيث أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين عاشوا حالات عنف أسري حيث الأب متسلط و قاسي يوقم بضرب الأم باستمرار أمام الأبناء عادة ما يقومون بالانتقام من آبائهم في سن الرشد بالضرب المبرح أو القتل (Emmanael ,1983,p)

.2.9. العوامل الإجتماعية لجرائم الإعتداء على الأصول :

1.2.9. انعدام التوافق الأسري : إن الظروف والمحيط الأسري الذي يعيش فيه الشخص يؤث بشكل كبير على سلوكه في المجتمع حي ثأن التفكك الأسري أو انعدام التوافق داخل الأسرة يؤدي يؤدي إلر ارتكاب الشخص لجرائم ضد الأصول كنتيجة لسوء ظروف الحياة داخل الأسرة.

2.2.9الظروف الإقتصادية المتدنية للأسرة: يلعب العامل الإقتصادي دورا كبيرا في تفشي ظاهرة الإعتداء على الأصول مثل ظروف الفقر و تدني الدخل في الأسرة و حالة السكن و المنطقة التي يعش فيها الأشخاص ؛ حيث يعتبر كل من الفقر و الحاجة هما علاملان الأساسيين في خلق العجز لدى الوالدين في توفير حياة سعيدة لأبنائهم وعدم تلبية رغباتهم و بالتالي تتضخم هذه الغرائز و تتفاقم أحاسيس الرغبة في الإنتقام مما يجعل الأولاد عرضة للتشرد و الإنحراف و تتولد في نفوسهم الرغبة من الإنتقام ضد أصولهم

3.2.9.**جماعة الرفاق** : إن من أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الجرائم ضرب و قتل الأصول اختلاط الشباب مع و تفاعلهم مع جاعات الرفاق المنحرفين لأن الفرد يتأثر بسرعة كبية بأصدقائه أكثر من تأثره بوالديه و أساتذته ؛ حيث تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في التنشئة الإجتماعية لأن الأفراد يحاولون الإلتزام بتوقعات جماعة الرفاق أما رفقا السوء يدفعون الفرد نحو الإنحراف و الجريمة من خلال تحريضهم ضد آبائهم و أجدادهم لأغراض مادية أو تحت تأثير المواد المخدرة(خليفة، 1971)

4.3.9. البيئة السكنية:

إن أغلب الدراسات الإجتماعية تؤكد أهمية البيئة السكنية بوصفها عاملا مساعدا على الإنحراف و الجريمة فطبيعة السكن وخصائصه المعمارية و الشكلية التي بنية الوحدة السكنية للأسرة له دورا هاما في سلوكيات أفراد الأسرة بالإضافة للمسكن ذاته من حيث اتساعه و ضيقه أو من حيث فخامته وتهويته ومن حيث مرافقه أو من حيث قدمه وحداثته ، فهطا يلعب دورا هاما في مجال تفكك الأسرة أو تماسكها فالإنسان يكتسب قيمته الشخصية وعادته و سلوكه من الجماعات التي يعيش معها لأن الإنسان بطبعه يعتمد على الجماعة في اشباع حاجاته وعن طريق هذه الجماعة يكتسب خبراته ومهاراته فالبيئة لها دور وأثر كبير على الفرد وتطور ورعايته فمنها يأخذ العادات و التقاليد، ومنها ينقل الانطباعات و الميول و السلوكيات سواء كان المسكن مريح أو غير مريح فهو يتأثر به في جميع الحالات فالبيئة هي مدرسة طبيعية لا حدود لها لذلك يجب عليه أن يسعى و يبذل قصارى جهده للتكيف معها

10. عرض دراسة الحالات :

الحالة الأولى:

السيدة (ح،ل) تبلغ من العمر 70 سنة أم لخمسة أبناء ، أربع بنات و وولد ذكر تقطن بمدينة عين التوتة بولاية باتنة ترملت في سن الخامسة و الأربعين من عمرها و كرست باقي حياتها لتربية و تدريس بناتها الأربعة وخاصة البنت الصغرى التي كانت تفرط في تدليلها وحمايتها أكثر من إخوتها رغم السكن الضيق و حالة الفقر التي تعيشها الأسرة بعد وفاة الأب إلا أن حليمة كانت تحاول منح بناتها كل ما يحتجنه من لباس و تعليم لكنها كانت حتى قبل وفاة الأب تعطي البنت الصغرى عناية خاصة و تفضلها على بقية أخوتها الثلاث بنات و الأخ الأكبر ولم تكن تحاسبها على أخطائها بحكم أن البنت ولدت وهي تعاني من تشوه خلقي جعل الأم تتعاطف معها .

بعد وفاة الأب بسنوات قليلة بدأت تظهر على البنت الصغرى سلوكات عدوانية اتجاه الإخوة كالشتم و الضرب و التنمر على إخوتها دون مبرر أو سبب ثم أصبحت البنت الصغرى البالغة من العمر خمسة و عشرون سنة تطالب الأم و الإخوة بمبالغ مالية كبيرة وفي كل مرة تستعمل التهديد و العنف للحصول على الأموال إلى أن اكتشفت الأم و الأخ الأكبر أن البنت ترافق مجموعة من البنات ذات سلوك منحرف في الحي الذي تسكن فيه، واستمر الحال على ماهو من تقلب في المزاج و إساءة لفظية للوالدة و الأخوات و مطالبتهم بمبالغ مالية دون مبرر أو سبب واضح إلى أن بلغت البنت الثانية و الثلاثين من عمرها حيث لاحظت الأم تغيرات جديدة في سلوكها حيث صارت تخرج في أوقات متأخرة من الليل دون علم والدتها وحين اكتشفت الوالدة الأمر وقع شجار بينها و بين والبنت وهنا قامت البنت بضرب الوالدة ضربا مبرحا لدرجة أن الوالدة أغمي عليها و نقلت إلى المستشفى حيث تم فتح محضر لكن الوالدة في النهاية تنازلت عن الشكوى و سامحت ابنتها وأخبرت رجال الشرطة أنها تعاني من اضطرابات نفسية وبعد أشهر انتقلت الأم مع بناتها الثلاث للعيش في مسكن قديم في حي أخر من المدينة تاركة البنت الصغرى تعيش بمفردها لأن العائلة لم تستطع السيطرة على سلوكاتها .

في الوقت الراهن المرأة التي قامت بالإعتداء بالضرب على الأم تغير سلوكها إلى الأحسن و تمكنت من ايجاد وظيفة و تصالحت مع والدتها التي سامحتها بكل رحابة صدر.

تحليل الحالة :

تعتبر هذه الحالة نموذج واقعي حي لجريمة الإعتداء على الأصول حيث أن تفاصيل القضية تكشف عن العديد من العوامل النفسية والإجتماعية التي أدت إلى ارتكاب البنت الإعتداء على الأم بالضرب المبرح وفيما يلي نستعرض أهم العوامل النفسية و الإجتماعية لهذه الجريمة .

1.العوامل النفسية:

- أسلوب التربية المعتمد على التمييز بين الأخوة و التدليل المفرط للأخت الصغرى بسبب معاناتها من تشوه خلقي منذ الولادة حيث حضيت برعاية خاصة و تفضيل عن بقية أخوتها وهذا ما جعلها تعتقد دائما بأنها أفضل منهم .

- من الواضح أن الفتاة تعاني من اضطرابات نفسيةناتجة عن تعرضها للتنمر الخارجي من طرف الزملاء في المدرسة بسبب التشوه الخلقي الذي عانت منه منذ طفولتها وهذا الإحباط الداخلي أدى إلى اكتسابها لسلوكات عدوانية موجهة ضد أفراد الأسرة وخاصة الأم التي اعتبرتها الفتاة سببا لهذا التشوه الخلقي .

ومن وجهة نظر سلوكية فإن الفتاة منذ مراحل الطفولة أعفيت من العقاب بسبب التدليل و بالتالي أدركت منذ طفولتها أنها لن تعاقب على سلوكاتها الخاطئة و العدوانية و هذا ما أدى إلى تشجيع استمررها على هذه السلوكات العدوانية إلى غايةبلوغها ين الرشد .

- انضمام الفتاة إلى مجموعة رفيقات يمارسن سلوكات منحرفة مثل تعاطي المخدرات و الدعارة أدى إلى تعزيز السلوكات المنحرفة لديها و تأثيرهن عليها أدى إلى مبالغتها في طلب مبالغ مالية من الأسرة لتلبية رغباتها هي وجماعة رفيقاتها وهذا ما أشارت إليه النظرية السلوكية أيضا من خلال تأكيدها على دور جماعة الرفاق في تعزيز السلوك الإجرامي لدى الفرد بدافع الحصول على التقبل من طرف جماعة الرفاق وهذا ما يتوافق أيضا مع نظرية الإرتباط الفارقي لسذرلاند الذي اعتبر أ ن أن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب ينشأ عن طريق التعلم حيث يتعلم الفرد السلوك الإجرامي ضمن الجماعة التي ينتمي إليها و يتعامل معها و يكون له علاقة قوية بأعضائها .

العوامل الإجتماعية المساهمة في حدوث جريمة الإعتداء بالضرب على الوالدة:

- المستوى الإقتصادي المتدني للأسرة التي تعتبر أسرة متوسطة الدخل المادي لكن بعد وفاة الوالد أصبح دخل الأسرة منخفض لا يكاد يسد الإحتياجات اليومية للأم الغير عاملة و أبنائها الخمسة.
- المسكن الرديء و الضيق : حيث تعيش الأسرة المتكونة من سنة أفراد في مسكن يتكون من غرفتان ومطبخ و حمام و بالتالي فحالة المسكن تعتبر غير مناسبة لحجم الأسرة و لا لتلبية احتياجات الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة و الرشد مما أدى إلى كثرة الصراعات و النزاعات داخل الأسرة الواحدة .

.**جماعة الرفاق** : إن من أهم الأسباب التي تدفع الفرد إلى ارتكاب الجرائم ضرب و قتل الأصول اختلاط الشباب مع و تفاعلهم مع جاعات الرفاق المنحرفين لأن الفرد يتأثر بسرعة كبية بأصدقائه أكثر من تأثره بوالديه و أساتذته ؛ حيث تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في التنشئة الإجتماعية لأن الأفراد يحاولون الإلتزام بتوقعات جماعة الرفاق أما رفقا السوء يدفعون الفرد نحو الإنحراف و الجريمة من خلال تحريضهم ضد آبائهم و أجدادهم لأغراض مادية أو تحت تأثير المواد المخدرة ؛ و بالتالي فإن انضمام الفتاة إلى جماعة منحرفات أدى إلى تعزيز السلوك العدواني لديها اتجاه أسرتها كالتهديد و الضرب من أجلالحصول على الأموال

لتلبية رغبات رفيقاتها المادية و أيضا أدى اكتسابها لسلوكات منحرفة كتعاطي المواد المخدرة وممارسة الدعارة.:

الحالة الثانية :

السيد (س، ع) شيخ مسن تجاوز عقده الثامن ، قام بعد تردد كبير برفع دعوى ضرب الأصول ضد ولده الذي قام بإهانته و ضربه و تعذيبه كثيرا من أجل الحصول أن يطرده من المنزل و يحصل على امواله حيث أن هذا الشيخ صاحب ثروة لا بأس بها و يملك أراضي و عقارات مختلفة ،و رغم كبر سنه إلا أن ابنه العاق كان يضربه ويسبه دوما و لم يكتف بذلك بل راح يجلب النساء للمنزل و يمارس الفاحشة و يشرب الخمر ،ورغم توسلات والده إلا أنه قابله بالضرب و الشتم ، كما أنه كان يمنع عنه الأكل و قد حضر هذا الشيخ إلى مكتب المحامي و هو في حالة يرثى لها و الدموع تنهمر من عينيه و ساعده بايداع شكوى لدى وكيل الجمهورية حيث مثل الولد العاق أمام المحكمة التي حكمت عليه بعام سجنا نافذا قضاها في السجن بينما خلال فترة حبس الإبن عثر على الشيخ العجوز ميتا نتيجة تلقيه ضربات على رأسه دون التمكن من معرفة القاتل ...

تحليل الحالة:

تتمثل العوامل النفسية لإرتكاب جريمة الضرب ضد الوالد هي الأثار النفسية للإدمان على شرب الولد للخمر و تناول المواد المخدرة و بالتالي تأثير هذه المواد على الجهاز العصبي و التقليل من درجة الوعي و الأحكام لدى الجاني .

كما أنه من الواضح مرافقة الجاني لأشخاص منحرفين و اصطحابهم للمنزل و شرب الخمر معهم و تعاطي المواد المخدرة بل و توصل الأمر إلى ارتكاب الفاحشة معهم على مرآى من والده الشيخ العجوز و بالتالي فمن الوارد تحريض أصدقاء السوء للجاني على ارتكاب جريمته بدافع الحصول على ثروة الوالد و إنفاقها لتلبية رغبات أصدقائه المنحرفين.

الحالة الثالثة :

السيد (ك،ل) وهو رجل يبلغ من العمر 56 عاما يعمل في مصنع براتب بسيط يعيش مع زوجته و ابتهما الوحيدة ؛ حيث كان كلاهما يعملان لتوفير كل ما تحتاجه ابنتهما من غذاء و لباس منذ السنوات الأولى من عمر الفتاة انشغل كل من الأب و الأم عنها بالعمل وتوفير الحاجيات المادية وكانت البنت الصغيرة تقضي معظم اليوم في منزل جدتها ، مرت السنوات على هذا الحال حتى انتقلت الفتاة لمرحلة التعليم المتوسط حيث تميزت بمظهرها الجميل و شخصيتها الجذابة لكنها كانت غالبا ما تتغيب عن الصف و تقضي أوقات كثيرة رفقة مجموعة أصدقائها إلى أن انتقلت للمرحلة الثانوية حيث أصبحت الفتاة كثيرة التغيب عن

الصف الدراسي و لم تكن الأم تراقب سلوك الفتاة أو تحاول توعيتها بل كانت تكتفي بتوفير احتياجاتها دون نقاش حتى تتطور الوضع و أصبحت الفتاة تخرج برفقة شباب مجهولين بحجة تلبية احتياجاتها المتزايدة حتى انتهى بها الأمر لممارسة الدعارة في المنزل الذي تعيش فيه مستغلة غياب والديها ؛ لكن في أحد الأيام عاد الأب إلى المنزل خلال النهار بسبب وعكة صحية ليتفجأ بوجود شباب رفقة ابنته في المنزل فلم تجد الفتاة مهربا من المواجهة إلا أن ضربت والدها بمجسم ثقيل على رأسه أدى إلى سقوطه أرضا ، عندها اتصلت الفتاة بوالدتها التي نقلت الوالد المغدور إلى المستشفى و رفعت شكوى ضد ابنتها ، بعد أيام من هذه الفاجعة استفاق الوالد من الغيبوبة ليجد نفسة في مواجهة صدمة انحراف ابنته من جهة وصدمة الشلل من جهة أخرى .

أما بالنسبة للوالدة فقد تنازلت عن الشكوى فور خروج الزوج من المستشفى و غيرت أقوالها بل و استعانت بمحامية لتبرئة ابنتها من هذه الجريمة الشنعاء.

تحليل الحالة :

تمثل هذه الحالة نموذج واقعي لجرائم الإعتداء على الأصول وهي جريمة شروع في قتل قامت بها فتاة قاصر تبلغ من العمر سبعة عشر عاما ضد والدها بهدف إنهاء حياته لأنه اكتشف ممارستها لأفعال مخلة داخل منزل الأسرة.

تتمثل أهم العوامل النفسية لا رتكاب الفتاة القاصر لهذه الجريمة في أسلوب التربية المعتمد على التدليل المفرط و الإهمال من طرف كلا الوالدين و اشغالهما بتوفير الإحتياجات المادية من غذاء ولباس دون الإهتمام بالحاجيات النفسية من حب و اهتمام ورعاية من طرف الوالدين مما جعلها تلجأ لتلبية هذه الإحتياجات خارج الأسرة لدى جماعة الأقران و الأصدقاء في الشارع مما جعلها عرضة لمثيرات عاطفية و مادية لم تستطع التعامل معها بالطريقة الصحيحة نظرا لغياب المراقبة الأسرية و التوجيه الصحيح.

أما العوامل الإجتماعية المساهمة في ارتكاب الفتاة القاصر لهذه الجريمة في هو الحالة الإقتصادية للأسرة ذات الدخل البسط مما دفع الفتاة لممارسة الدعارة لتلبية احتياجاتها المادية و العامل الثاني هو انضمام الفتاة لمجموعة من الرفيقات اللواتي يمارسن الدعارة و تقليدها لسلوكاتهن المنحرفة على اعتبار أنها عضو ضمن هذه المجموعة وهذا ما يتفق مع وجهة نظر سذرلاند الذي اعتبر أن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب ينشأ عن طريق التعلم حيث يتعلم الفرد السلوك الإجرامي ضمن الجماعة التي ينتمي إليها و يتعامل معها و يكون له علاقة قوية بأعضائها .

11. عرض نتائج الدراسة :

من خلال عرض الدراسة الميدانية و الدراسة الميدانية المتمثلة في دراسة تحليلية لثلاث حالات من الواقع المعاش في المجتمع الجزائري حول جرائم الإعتداء إلى الأصول خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- جرائم الإعتداء على الأصول هي نتيجة تكامل عدة عوامل نفسية و إجتماعية
- تتمثل أهم العوامل النفسية لجرائم الإعتداء على الأصول في أساليب التربية الخاطئة التي تعتمد الحماية المفرطة ، التدليل ، نمط التأديب القاسي إضافة إلى تعاطي و إدمان الشباب للمواد المخدرة .
- تمثل العوامل الإجتماعية السيئة كالفقر و البطالة و الإنضمام إلى جماعات تمارس السلوك الإجرامي من أهم مسببات ارتكاب الشباب لجرائم الإعتداء على الأصول.

خاتمة :

اختلفت العوامل و الأسباب التي تؤدي بالأبناء إلى ارتكاب جرائم ضد أصولهم مهما كان نوع أو درجة هذه الجرائم لكن انتشارها في المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة إن دل على شيء فهو يدل على تراجع دور الأسرة في أدائها التربوي للأبناء على الأخلاق و القيم الدينية و تلقينهم معاني الروابط الأسرية المتينة التي تهزها المشاكل المادية أو الإجتماعية التي يواجهها الأبناء في الحياة ؛ كما تبين من خلال هذه الدراسة أثر الثقافة الغربية على شخصية الأجيال الناشئة وذلك من خلال تقليدهم لطريقة معاملة الشباب الغرب لأولياء أمورهم كما بينت أثر انتشار تعاطي المخدرات والحبوب المهلوسة في أوساط الشباب الجزائري مما يؤدي غالبا إلى عدم التحكم في أنفسهم و التهجم على أصولهم والإعتداء عليهم بالضرب من أجل الحصول على الأموال لشراء المواد المخدرة كما خلصت هذه الدراسة إلى أن جرائم الإعتداء على الأصول قد تكون نتيجة أخطاء تربوية يمارسها الأباء و الأمهات مثل التدليل المفرط ، الحماية أو نمط التأديب القاسي كما تبين من خلال هذه الدراسة أثر الحالة الإجتماعية السيئة للأسر الجزائرية كالفقر و البطالة و ضيق السكن في حدوث هذا النوع من الجرائم كنتيجة للضغوط النفسية التي يتعرض لها الشباب الجزائري مما يستوجب الجهات المعنية كالأسرة و المدرسة و الدولة اتخاذ الإجراءات الضرورية للوقاية من حدوث هذه الظاهرة مستقبلا.

التوصيات

- ضرورة اعتماد أساليب تربوية صحيحة تعتمد على المبادئ الأخلاقية الحميدة القائمة على احترام الوالدين والتكافل الأسري منذ الطفولة كما تجدر الإشارة إلى دور المدرسة كمؤسسة ثانية للتنشئة الإجتماعية في غرس قيم بر الوالدين و الروابط الأسرية في نفوس الناشئة كما يجب على الوالدين مراقبة البرامج و المواقع التي يتابعها أبنائهم لأنها قد تحمل رسائل إعلامية و نماذج تؤثر سلبا على سلوك أبنائهم في المستقبل .
- كما تجدر الإشارة إلى ضرورة تنظيم حصص الإرشاد الإجتماعي من طرف المدارس و الجمعيات و المساجد حول معاملة الأصول وعدم الإعتداء على سلامتهم البدنية و النفسية ، كما يجب تفعيل القانون و ومعاقبة الأفراد المعتدين على أصولهم و لو في حالة مسامحتهم من طرف الأصول .:
- وفي الأخير نناشد الدولة الجزائرية بالتكفل بتحسين الأوضاع الإجتماعية بتأمين مناصب شغل و سكنات لائقةللأسر الفقيرة كما ننبه لضرورة القضاء على مشكلة البطالة لدى الشباب الجزائري.

قائمة المراجع :

1.أحمد محمد حشيش (2002)، نظرية وظيفة القضاء ، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي .

2.إسحاق ابراهيم منصور (1988)شرح قانون العقوبات الجنائ الخاص، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة 2.

3.يوسقيعة أحسن (2011) ، الوجيز في القانون الجزائري العام ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، الطبعة 10.

4.بوسقيعة (2015)،الوجيز في القانون الجزائي الخاص، الجزء الأول، درا هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة 18.

5.جابر عوض سيد، عبد الموجود أبو الحسن (2004) ، الإنحراف و الجريمة في عالم متغير، مصر المكتب الجامعي الحديث.

6.جمال نجيمي (2011) ، القتل العمد و أعمال العنف في التشريع الجزائري ، دراسة قانونية بين التشريع الجزائري و الفرنسي و المصري على ضوء الإجتهاد القضائي في هذه الدول ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر.

7.جابر عوض سيد ، عبد الموجود الحسن (2004)، الإنحراف و الجريمة في عالم متغير، مصر ، المكتب الجامعي .

8.حجازي مصطفى (2010) مشكلات الأحداث الجانحين سلسلة الدراسات الإجتماعية عدد 57 (البحرين) ، الطبعة الأولى.

9.الحريري أحمد بن سعيد (2009)، العلاج النفسي الجنائي ، دار الفارابي، بيروت .

10. عبد العزيز سعد (2002)، جرائم التزوير و النصب و الاحتيال و استعمال المزور ، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، الطبعة 2،

11. محمد سعيد نمور (2005)، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجرائم الواقعة على الأشخاص ، دار الثقافة للنشر، عمان ، الطبعة الأولى.

12. نجم محمد صبحي(2002)، الجرائم الواقعة على الأشخاص ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ، الطبعة الأولى.

13. قلات سمية (2016) ، جريمة السرقة في الإطار الأسري دراسةمقارنة ، مخبر الإجتهاد القضائي ، العدد 13.

14. رحماني منصور (2006)، علم الإجرام و السياسة الجنائية، الجزائر ،دار العلوم للنشر.

15. الرازقي محمد (2004) ، علم الإجرام و السياسة الجنائية، الجزائر ،دار العلوم للنشر.

16. مراجع اللغة الأجنبية:

17. Omari florence(2008), la delequence juvénile ; les discours des mineurs délinuants comme écho familial- these de doctora disciplines sience de l'education , psychologie et criminologie, eccole doctorale science humaines et sociale, bretagne.

18. Jensen, Gary f, Forthcoming, Social learing and violent behavior, the camberidge hndbook of violent behavior .Dvid FLennery , alexander Vasonsy and lrwin Waldman-Editors new York CambridjeUNIVESITY press.

19. Richard Wortley(2011) psychologiclcriminology,Routledge Taylor,London.

20. Widom,Cathy(1997),problem behaviors in abused and neglected children grown up ; prevalence and co-occurrence of substance use crime, and violence. Criminal behavior and mental health ,287-310.